Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى كانت ليلة من الليالى .. دق جرس الباب فى شقة سعاد بالقاهرة ، ثم أعلنت الخادمة اسم السيدة أحلام . ولما التقت بها صديقتها رأت عليها أشياء أنكرتها لأول نظرة . لكنها تجاهلت كل ما رأت وجلست تسألها عن أحوالها فى بشاشتها المألوفة . وبعد قليل علمت أن شقة الخلاف بينها وبين زوجها قد اتسعت وأنها جاءت إلى القاهرة وحدها لتقيم عند أبيها ريثما تهب الريح فى اتجاه يرضيها .

ولم يكن حزنها كمدا . لم يكن حزنا صامتا يصحبه التسليم أو الذهول ، بل كان حزنا حانقا من النوع الذى يشفيه الانتقام ، وسألتها سعاد عما جدّ فى الأمر وهى تقهر فى نفسها تهكما خفيّا يريد أن يظهر :

ـــ امرأة .. مرة أخرى يا صديقتى ..

ـــ لا أكاد أجزم .. كل ما فى الأمر أنى أحس أن كنزا ضاع منى . لا أعرف اليد التى أخذته ، وربما يكون قد ضاع فى الهواء .. تبعثر فلم ينتفع به سواى .

وأحست سعاد وهى جالسة معها بشىء من الغرور .. غرور الربان الماهر الذى ينجو بالسفينة التالفة من شر العاصفة على حين أن غيره قد أغرق سفينته الجيدة الصنع فى البحر الهادئ .. لو أنهما تبادلتا الموقف ما استطاعت أحلام أن تعيش مع زوجها هى شهرا واحدا .

ولما هدأت أحزان الضيفة سألتها سعاد فى حنان :

ـــ هل أصبحت تكرهين فيه كل صفاته ؟ ألم يبق فى هذا الرجل الذى كنت تعشقين خلاله كلها ، صفة واحدة تستطيعين أن تحبيها ؟

فأجابت بيأس :

ـــ لا أعرف ..